

أضواء على الصحيحين

[248] في صحيحه (1) وضبطها أصحاب الصحاح في كتبهم. وفي الحديث مسائل قابلة للنقاش من عدة جهات: 1 - يستفاد من هذا الحديث أن أبا هريرة كان حاضرا في الصلاة التي سها فيها النبي (صلى الله عليه وآله)، وذكره ذو اليمين ! ! ولو لم يكن حاضرا لما صور القصة بهذه الكيفية وفصل فيها حركات النبي (صلى الله عليه وآله) وحالاته، كما قال: فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه، ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى.... ومما يجدر بالذكر، أن ذا اليمين المذكور في الحديث هو ذو الشمالين (2) الذي استشهد في غزوة بدر (3) وذلك قبل أن يسلم أبو هريرة بخمس سنوات (4). وبناء على هذا كيف يدعي أبو هريرة رؤية ذي اليمين مع الفارق الزمني الطويل بين استشهد ذي اليمين _____ (1) صحيح مسلم

1: 403 كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب (19) باب السهو في الصلاة والسجود له ح 97. (2) أخرج مالك في الموطأ 1: 93 - 94 كتاب الصلاة باب (15) باب ما يفعل من سلم من ركعتين ساهيا ح 58 - 60، وكذا أخرج النسائي في سننه 3: 20 كتاب الصلاة باب ما يفعل من سلم من ركعتين ناسيا وتكلم، وكذا أخرجه الدارمي في سننه 1: 419 - 420 كتاب الصلاة باب 175 باب سجدة السهو من الزيادة ح 1496 - 1497، وجميعهم رووا باسنادهم عن أبي هريرة، ولكن يلاحظ في هذه الأحاديث أن المذكر للنبي (صلى الله عليه وآله) تارة ذو اليمين وتارة ذو الشمالين، وعلق مالك والسيوطي على الحديث قائلين: قال ابن عبد البر: لم يتابع الزهري على قوله إن المتكلم ذو الشمالين لأنه قتل يوم بدر وقد اضطرب الزهري في حديث ذي اليمين اضطرابا أوجب على أهل العلم بالنقل تركه روايته خاصة وقد غلط فيه مسلم ولا أعلم أحدا من أهل العلم بالحديث المصنفين فيه عول على حديث الزهري في قصة ذي اليمين وكلهم تركوه لاضطرابه، وإنه لم يقم له إسنادا ومتنا... المعرب (3) راجع الطبقات الكبرى 3: 167 ترجمة ذي اليمين أو ذي الشمالين، والأصابة 2: 233 ترجمة الخرياق السلمي رقم 2243، الاستيعاب 2: 458 ترجمة خرياق السلمي رقم 686. (4) أسلم أبو هريرة بعد غزوة خيبر أي بعد السنة السابعة من الهجرة، راجع ص 99. _____